بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السادسة

يمتاز العصر الحاضر بسعة المعرفة ، ويقظة الوعى ، وكثرة وسائل الإعلام التى تغزو العقل العادى ، وتزوّد رجل الشارع بما يحتاج إليه ، وفوق ما يحتاج إليه من جديد وقديم ...

وقد ساءنى أنّ الإنسان المسلم لا يعلم عن دينه إلا القليل ، وأن المادة الثقافية التى تقدّم إليه مشوبة بعناصر ضارة ، بل ربما كان الغش الثقافى هو الطابع السائد ، أو العملة المتداولة ..

وهذه حال لا يجوز قبولها أو الغضُّ من عُقباها ، فالهجوم على الإسلام شديد ، وخصومه يمتازون بالدهاء والمرواغة ، وكثيراً ما يلجؤون إلى التزوير والدعوى ...

وفقر الثقافة كفقر الدم دليل ضعف وذبول ، ونذير ضياع وهزيمة ..!

وقد سمعت تعريفاً للخطابة يقول : إنها لون من الإقناع الظاهر ، والاستدلال العابر ، فقلت : ربما صَحَّ ذلك مع أهل الغفلة والسذاجة ، أما فى عصر تصدر فيه الصحف كل يوم أو أسبوع ، وتصدر سلاسل من الدوريات المفعمة بالدقيق والجليل فى شئون الحياة كلها ، فإن الخطابة فى المساجد والأندية يجب أن تعتمد على علم غزير ، وحوار ذكىّ ، وفهم عميق ..

وتمشيا مع طبيعة الإسلام أولاً ، ومع طبيعة هذا العصر ثانياً ، أَلّفتَ هذا الكتاب « ليس من الإسلام » ، لأُمكّن القارىء المسلم أن يحيط علماً بأصول لا بد منها ، وفروع لا غناء عنها تتصل بالدين الذى يعتنقه

وقد بذلت وسعى فى البُعد عن المصطلحات الفنية ، كما اجتهدت فى التقريب والتوضيح

وكان همى إبعاد الزوائد الضارة التى أضافها المسلمون إلى دينهم ، وليست منه ، وتعليقهم بما نسوه من حقائق ذات بال ، كما كان همى ضبط المعارف الدينية فى حدود أحجامها الصحيحة ، فلا نقص ولا ضمّ ، ولا انكماش ولا تهور ، حسبنا كتاب الله وسُنّة رسوله

وقد سرّنى أن تصدر الطبعة السادسة من هذا الكتاب ، آملاً أن تزيد المؤمنين بصيرة بما أُوتوا من حق ، وأن تزيدهم بُعداً عما ملأ الحياة البَشرية من زيغ .

« وأفوّض أمرى إلى الله ، إنّ الله بصير بالعباد » .

محمد الغزالى

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

فى هذا الكتاب أبحاث فقهية ، جرت التقاليد على دراستها فى معاهد خاصة ولأصحاب ثقافة دينية عالية .

وقد رأيتُ أن أُضفى على هذه الأبحاث الطابع العام ، وأن أنزل بها إلى جماهير القراء . وأن أحررها - جهد الطاقة - من الاصطلاحات الفنية ، ولو تجوزت قليلاً فى التعبير والعرض ، ما دمت أرعى الأمانة فى سوق الحقائق المجردة .

والذى دفعنى إلى ذلك هو التفاوت البعيد فى وعى القراء الآن .

إنهم يطالعون معارف غنية فى شئون الحياة من تغذية ، وطب ، واقتصاد ، وفلسفة ، وأدب ، وقد استطاعت الصحف والكتب أن تقرِّب منهم أموراً ظلت إلى أمد قصير وقفاً على طوائف المتخصصين .

فلماذا تقل حظوظ الجمهور من المعارف الإسلامية العميقة ؟ !

وإلى متى يبقون فقراء فى فهم الحِكَم الدينية لما يرونه من أحكام ؟ !

وليس هذا الكتاب شرحاً لأسرار الشريعة ، وإنما هو تنبيه إلى إضافات غريبة دخلت عليها وليست منها .

وقد اقتضانى سوق هذه المبتدعات أن أرسم خطوطاً عامة لجوهر الإسلام وتوجيهاته الصائبة فى نواحى العقائد والعبادات والعادات .

كما أنَّ تخليص اللباب الأصيل من الزيادات التى اشتبكت به اقتضانى أن أخوض بحوثاً لها مكانها فى أصول الفقه .

وإذا كان « رجل الشارع » يستغرب هذا النوع من الكتابات العامة ، فخير له أن يوطن النفس على قبولها ، حتى يعرف دينه على بصر ، ويهجر الخرافات الدينية عن فقه ...

لقد أصبحت لدى الجمهور معارف طبية وقانونية وفلكية كثيرة ، كان المألوف قديماً أن تكون حكراً على الفنيين .

لكن اتساع آفاق الثقافة رفع من أمامها العوائق ، ويسَّرها لمن شاء .

ونحن نريد أن نُقرِّب من جماهير المسلمين ألواناً من العلم حُرِموا منها ، وينبغى أن تكون بينهم شائعة متداولة ..

إنَّ التعليم الرحب الممدود أفضل طريق لخدمة الإسلام وإعزاز أُمته .

فلنرفع مستوى الفقه العام ، لندفع نهضتنا إلى الأمام ...

وسوف يغضب من هذا الكتاب بعض الجامدين الذين لا قدم لهم فى علوم الدين . وسوف يرونه امتداداً لجهاد أئمة طال كفاحهم فى إيقاظ العقل الإسلامى ، ماتوا جميعاً ولم يروا من النجاح إلا يسيراً ...!! ليكن ، فما علينا من بأس ، إننا ننصف الحقيقة ، ليعمل بها أفراد ، إن عجزت عن العمل بها جماعات .

محمد الغزالى

* * *